

(قيمة الاشتراك)

| | |
|-------------------------------|------|
| عن سنة واحدة | فرنك |
| في بيروت ولبنان | ١٢ |
| في البلاد المحروسة | ١٥ |
| مع أجرة البريد | |
| في سائر الجهات مع أجرة البريد | ١٨ |

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٧ شوال سنة ١٣١٦

موافق ١٥ و ٢٧ شباط سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

أجمع رواة الأخبار على أن وفاة الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا كانت بدءا من الساعة السادسة «زوالية» من مساء منتصف الجاري إذ شعر بأنه مريض فدعا إليه رئيس ديوانه الخاص الموسيو «لي كال» فبذل له المساعدة الضرورية واستدعى له الأطباء بيد أنه غاب عن رشده بعد ساعتين بالرغم من كل ما بذلوه له من العناية وأسلم الروح في الساعة العاشرة من المساء وحوله أفراد عائلته والموسيو ديويو رئيس الوزارة. ويظنون أن النوبة التي أماتته مسببة عن الشواغل التي أحدثتها له مسألة دريفوس.

وقد كان لوفاته تأثير عظيم في باريز وغيرها من المدن الفرنسية وبعث ملوك أوروبا وقياسرتها رسائل التعزية وفي جملتهم الإمبراطور غليوم الذي أرفد رسالته بإكليل كما أن البرنس دي هوهنلوه رئيس الوزارة الألمانية ألقى في دار الندوة الألمانية خطاباً امتدح فيه الفقيد امتداحاً عظيماً وأعرب عن ولائه الأكيد الخالص نحو فرنسا وكذلك اللورد سالسبورج رئيس الوزارة الإنكليزية والمستر بلفور وزير خارجيتها امتدحاه في مجلسي العموم والأعيان وأظهرا ولائهما ومجاملتها لفرنسا واصفينها بالأمة الصديقة.

وقد ألمعنا فيما سبق إلى انتخاب الموسيو لوبه رئيس مجلس الشيوخ رئيساً للجمهورية الفرنسية خلفاً للموسيو فور المتوفى ولا لزوم هنا لأن نأتي على تفاصيل الانتخاب إذ لا كبير فائدة للقراء منها غير أن الرئيس الجديد لم يسلم من الطعن الشديد من بعض كبار الفرنسيين لا سيما من الجرائد المعادية لدريفوس إذ تقول أن انتخاب الموسيو لوبه مصاب عميم وتصفه بأنه

ساقط مدنس بأوضاع مسألة خليج بناما الغنية بشهرتها عن التعريف.

ولما أب الرئيس الجديد من فرسائل - حيث يجري الانتخاب - إلى باريز حدثت مظاهرات عدائية ضده وهتف المتظاهرون بها بكلمة - بناما - وألقى الموسيو ديروليد أحد أعضاء جمعية الأمة الفرنسية خطاباً دعا القوم فيه إلى القيام بمظاهرة عظيمة ضد النظام الحاضر واستمرت المظاهرات والمشاجرات جارية إلى ما بعد منتصف الليل كان أكثرها من صنع العضو المذكور وزعماء عصاية الوطن الفرنسي فجرح في أثنائها ٤٦ شخصاً بينهم ١٤ من رجال البوليس وألقي القبض على ٢٥٠ رجلاً ثم تجددت في اليوم التالي وكسر الرعاع زجاج النوافذ في بنك روتشليد ومكاتب جرائد عديدة وألقي القبض على نحو مائة شخص. ويعتقد مكاتب الجرائد الإنكليزية أن غالب المتظاهرين أناس مأجورون لإحداث شغب وغوغاء وأن البلاد بوجه الإجمال مسرورة من نتيجة الانتخاب.

أما الجرائد المعتدلة الميالة إلى إعادة النظر في قضية دريفوس فهي مرتاحة من الرئيس الجديد وتمتدح استقامته وتنادي بوجوب الاتحاد والإخلاق إلى السكينة والدعة وتقول أن اتهامه بأنه من أنصار دريفوس محض اختلاق واقتراء عليه.

وفي الأخبار الأخيرة أن الرئيس الجديد ألقى في دار الندوة خطاباً ألح فيه بوجوب السكينة والاتحاد وضرورة احترام البرلمان والقضاء والحكومة والجيش الوطني على السواء مشيراً فيه إلى ما عملته الجمهورية الفرنسية قائلاً أنها أيّدت الحرية والسلام واكتسبت محالفات وصداقات ثمينة إلى غير ذلك مما قابلته أعضاء دار الندوة بتصدية الاستحسان.

أما مسألة دريفوس فلم تزل على ما يعهدها القراء وقد تقرر طبع أوراق التحقيق المتعلقة بإعادة النظر فيها وتوزيعها على محكمة التمييز كلها غير أن قرار هذه المحكمة لا يكون قبل نيسان المقبل.

وقد أرسلت عصاية الوطن الفرنسي لوبه بدعوات شخصية إلى ضباط الجيش كلهم تدعوهم بها إلى الانخراط في مسلكتها.

السودان وحالته الحاضرة

لمكاتباتنا في الخرطوم

«تأخرت»

السودان المصري «أو البريطاني» كسائر ممالك المشرق ثمرة جنية تود دول الغرب قطفها وهضمها كسائر الأثمار الشرقية العريضة التي يتسابقن إلى اجتثاثها واحدة بعد أخرى. ولا يختلف اثنان في أسبقية بريطانيا لمد يدها منذ القدم لقطف تلك الثمرة الريانية بماء النيل العذب فهي التي أقامت الحواجز المنيع في وجه الخديوية المصرية لتمنع نفوذها وسلطتها التي بلغت خط الاستواء حتى أوقفها عند حد أصبحت فيه نهاية العرقلة والاضطرابات وكان ما كان من حظها الأوفر بقيام الفتنة العربية بدسائسها الشهيرة وما أعقبها من زعامة محمد أحمد المتمهدي وقضى سوء الطالع على مصر والسودان بما وقعتا فيه الآن...

أما وقد أعيدت واسترجعت تلك الأقاليم السودانية بمال مصر ودماء أبنائها الأعداء وأخلت فاشودة من حملة مرشان الفرنسية كما تم الاتفاق بين الدولتين بهذا الشأن ومع ذلك فلم يزل العلم البريطاني منصوباً بإزاء العلم العثماني المصري على ربوع عاصمة السودان (الخرطوم) مما أدهش العالم قاطبةً وتساءلت الناس في كل صقع وناد عن مسوغ شرعي يخول حكومة الملكة رفع ذلك العلم الغريب على

ربوع تلك الديار التي ادعت بأحققتها الأولى عليها قهراً وزوراً.

فهل كان لذلك التساؤل أمر جديد وجلبه قومية تظهرها الغيرة على الأوطان شكيمه لهذا العدو المغتصب.

يا لله أين أنتم أيها المصريون بل أنتم أيها العثمانيون ودماء وطنيتكم التي تجري في عروقكم. أليس لكم حق في تلك البلاد تطالبون به وهي معتبرة من وطنكم ديناً وديناً. تالله إن نسبة السودان إليكم لأعظم من انتساب بعض الجزر لليونان وقيامها من أجلها في وجه دولتنا بحجة أن نصف أهلها أو أكثر بقليل هم من النصارى مع أن السودان لا يوجد به نفر واحد ممن يدين بالنصرانية.

ألم تعلموا ما هو السودان وما عليه تلك البلاد من أسباب الثروة ومستقبل العمران فإذا لم تكونوا وقفتكم على أحوالها بعد فأعيروني آذاناً صاغية وقلوباً واعية وهاكم وصفها من أحكم قضي أن يكون من جوارب تلك الأصقاع عرف فيافيها وسلك دروبها وجاب أطرافها شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً لعلكم تقدرن أهميتها حق قدرها فتتسابقن إلى استعمارها ونشر مبادئ وآداب الإسلام بين ظهرائي إخوانكم في الدين لعلكم تقفون حجر عثرة في سبيل تقدم تلك البعثات الدينية التي ساققتها أوربا إليه على الأقل.

فالسودان - كيف كانت حالته وصبغته - الذي يمكننا أن نعبر عنه بالأراضي الواقعة ما بين وادي حلفا والأوغندا فلا مشاحة في أن نعتبرها أيضاً مملكة عذراء. ذلك من حيث مخبئات حاصلاتها ووفرة مكنوناتها. فالأراضي التي على ضفاف النيل تقدر بملايين الأفدنة كانت لزم ثورة المتمهدين يانعة زاهرة بالمزروعات المختلفة والبساتين والحدائق الغناء حتى استفحل الشغب والهيجان وعمت الاضطرابات في حكم الدراويش فكان نصيب تلك الأراضي المخصبة البوار والتركة من الزراعة بالكلية لأسباب جملة منها استمرار القتال المفني للعباد والأئمة للخراب ومضى عليها نحو الأربعة عشر عاماً حتى أصبحت الآن أمام أعيننا غابات كثيفة هيهات أن تتمهد إلا بعد كبير عناء حتى إذا تم إزالة الأشجار والكلا منها وحرثت وزرعت تكون من أحسن وأخصب أراضي العالم. ومحصولها لا ينقص في الأهمية عن أعظم المحصولات ريعاً وغلة وحينئذ تفيض على مالكةا بالمال الوافر والذهب الوضاح.

وعدا أراضي السودان المخصبة فإن محصولات التجارة فيه من سن فيل وريش نعام وسنامكي وصمغ وذهب إلى غير ذلك من المحصولات الثمينة الكثيرة مما تشير بغنائه

الوافر وسعادته وما سيتدفق من ثروته في صندوق حكومته الإنكليزية بملء الأسف.

فطالع المستقبل يشير بما ستؤول إليه حالة السودان في عهد الإنكليز وما سيجنوه من خيراته سيعادل نفعهم من الهند أو أكثر.

فمدينة الخرطوم التي هي خربة الآن وأوتي لها بمهرة المهندسين من إنكلترا ليخططوها ستصبح أعظم سوق في أفريقية تساق إليها أنواع التجارات والمحصولات من جميع الأنحاء فتصبح بعد عام أو اثنين كمدينة ليفربول في رونق والأهمية إذ خططت من جديد بعد أن مهدت الجنود المصرية أبنيتها القديمة وقسمت إلى شوارع طويلة وميادين فسيحة لا ينقص عرض الشارع منها عن ٥٠ متراً ووزعت أراضيها على شركات إنكليزية لتبنيها لها حسب الشروط الموضوعه وهي: أن لا تنقص كل بناية عن أربع طبقات في الارتفاع ولا تخرج عما وُضع في الشكل والمنظر وأن تكون فخيمة مبنية بالحجر الأبيض أو الطوب المحروق ووجهتها قائمة على قناطر (أقواس) وقد كان للأهالي المظلومين أكثر الأملاك والجنائن فيها فاشتترتها منهم الحكومة الإنكليزية جبراً وقهراً بسعر الفدان ١٨ جنيتها وأحرمت كل وطني من الإقامة في الخرطوم أو امتلاكه شبراً واحداً من أرضها ما لم يكن من ذوي الميسرة فيبتاع الفدان الواحد بمائة جنيه. فتأمل

ومن المعلوم أن السودان قد فقد أهليه بتوالي الحروب واستمرار القتال إلا أن البلاد تدعو إلى العمران ولها في المستقبل أعظم شأن من غيرها لا سيما وأن السودانيين مشهورون بكثرة التناسل والزواج فالآن لو مرتت على ضفاف النيل من حلفا إلى الجنوب لشاهدت كثيراً من القرى والبلدان المهجورة التي لا أنيس بها سوى الضواري والكواسر ولم يمر بصرك من نوع الإنسان إلا بأفراد وأزواج قلائل كل بضعة مئات من الأميال يقيمون في أكواخ حقيرة. ولم يوجد ما يستوجب إطلاق اسم بلدة عليه إلا ما يعد على الأصابع مثل أم درمان وبربر ودنقلة وحلفا وسواكن وطوكر حيث يجتمع في كل منها ألوف من العباد فعلى الحساب التقديري والأقرب للصواب يوجد بأم درمان نحو الخمسين ألفاً وفي بربر نحو العشرة آلاف وفي دنقلة نحو الخمسة عشر ألفاً وفي حلفا نحو الخمسة آلاف وفي سواكن نحو الخمسة عشر ألفاً من السكان وعدا ذلك فالخراب ضارب أطنابه فيها.

فمدينة كسلا التي كان يقطنها نحو العشرين ألفاً لم يكن بها الآن إلا بعض عائلات هاجرن إليها حديثاً من جهة طوكر وسواكن ومستعمرة الأريترية وسنار كذلك أصبحت قاصرة على الحامية العسكرية وقس على ذلك القصارف

والمتممة وشندى وغيرها من المدن والبلدان على النيلين الأزرق والأبيض أصبحت بفضل محركي رحى الحروب في السودان مأوى لليوم يردد فيها نعيه وصياحه.

وليس ما ذكرت من البلدان مرمى مقاصد الإنكليز الآن كلاً فهناك حقيقة البلاد الأهلة والخيرات الوافرة تلك البلاد التي تبتدى من فاشودة حتى خط الاستواء جنوباً (التي لم تتناهبها غوائل الحروب) وكردوفان ودارفور غرباً. فمن فاشودة إلى الأوغندا تقدر السكان باثني عشر مليوناً من النفوس تقريباً وكلهم قبائل من الزوج الذين لا دين لهم بخلاف سكان ما بين فاشودة وحلفا شمالاً فإنهم قبائل من العرب التي توطنت في السودان واختلطت بالسودانيين منذ القرون القديمة ويقدر عددهم الآن بنحو المليونين من المسلمين بما فيهم سكان كردوفان ودارفور.

فعلى ما ذكر يكون سكان السودان عموماً الذين تخفق عليهم الراية الإنكليزية أربعة عشر مليوناً من البشر جلهم من الزوج الذين سيصبحون بفضل المبشرين المسيحيين والبعثات الدينية على غير دينهم فما قولكم أيها السادة المسلمون في جميع أقطار المسكونة وقد ضاعت من عشيرتكم تلك الملايين العظيمة. من منكم أظهر غيرته الدينية نحوها وقد كاد ينطفئ نور الإسلام من هاتيك الربوع كما انطفأ من الأندلس. لم يك تحمل هاته المسؤولية إلا على عاتقكم معاشر المصريين أولاً والمسلمين في سائر أقطار الأرض شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً ثانياً.

فالبدار البدار قبل أن يستفحل الخطب وهيئوا ما يحضركم من المشروعات اللازمة قبل أن يسري الداء ويستعظم الداء والله يرشدكم لما فيه النفع العام اهـ. «الإمضاء»

ماذا يعمل المسلم لصالح أمته

في مثل هذه الظروف

عقدت رصيفتنا (مسلم كرونكل) الإسلامية الهندية التي تصدر في مدينة كلكتة عاصمة الهند فصلاً بحث فيه كاتبه الفاضل بما يخالج صدر كل مسلم مؤمن في هذا الوقت مشيراً إلى الإرشاد وفوائده وترجيح العمل على القول والسعي وراء ما فيه النفع للأمة وحصول قوة العزيمة في أذهان أهلها ثم قال - كما عرّبه المؤيد الأغر :-

«انظر إلينا ترنا نعجب بالمدينة الأوروبية وكل أفعالنا تريك هذا الإعجاب في شكل الملابس والتقليد والمشى والتدخين ولا نعمل مثلما يعملون في هذه الظروف. نعم إننا نعتقد ونقول بألسنتنا أننا لا نقدر على العمل إلا بالاتحاد وكل واحد يقول هم لا يتحدون ومتى اتحدوا أكون أول من يتحد وهكذا نحن نتفرق من حيث نطن أنفسنا

العربية التي استعملت بالتركية في غير ما وضعت له فلرم البيان.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قالت رصيفتنا «الشام» الغراء أن كلاً من حضرة عطوفتو أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني في المابين الهمايون يوم قرناء الحضرة السلطانية وحضرة شقيقه سعادتو مصطفى باشا من أعيان دمشق قد أهديا ثريين فاخرتين لتوضعا أمام ضريح سيدنا يحيى الحصور عليه السلام جزاهما الله خيراً.

- بلغ عدد الذين خرجوا في هذا العام من المكتب الإعدادي العسكري في دمشق ونالوا شهادته ٣٦ طالباً توجهوا إلى الأستانة لإنجاز في الكتب الحربي السلطاني.

- أصدر ملاذ الولاية السورية وأمره الأكيدة إلى لوائي حوران والكرك بسوق الأهالي لجمع بذور الجراد الذي ظهر في أراضي عشيرة بني حس وقرية الرمتا وأنت كمية وافرة منه إلى عجلون من جهات نجد فأتلقت مزارع خمس عشرة قرية.

مصر

في الساعة ٨ عربية من ليلة الاثنين الماضي رزق الجناب الخديوي المعظم عباس حلمي باشا مولوداً ذكراً فأطلق مائة مدفع ومدفع في مصر القاهرة والإسكندرية تبشيراً بذلك وأصدرت نظارة الخارجية منشوراً أعلنت به قنصل الدول بولي عهد الجناب الخديوي الذي اختار له والده اسم «الهامي» نسبةً لاسم جده لأمه الهامي باشا بن عباس باشا الأول.

وقد كان المرحوم الهامي باشا صهراً لسكان الجنان السلطان عبد المجيد خان حيث زوجته بينته منيرة سلطانة أخت مولانا السلطان الأعظم. فرفع للجناب الخديوي المعظم أجمل عبارات التهاني بمولوده الجديد سائلين الله تعالى أن يجعله من المحفوظين بعنايته صغيراً الملحوظين برعايته كبيراً آمين.

السودان

تقول المصادر الإنكليزية أن حملة الكولونل كتشنر شقيق اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام قد عدلت عن مطاردة التعايشي عبد الله لما وجدته من صعوبة الوصول إلى الماء في إيغالها في هاتيك الأصقاع وأن الدراويش المرافقين للتعايشي هم أكثر عدداً وأوفر عدداً مما كان يظن فإذا عمد التعايشي إلى أمر ما سيقته إليه حملة أخرى أقوى وأكثر استعداداً.

- ورد من أخبار الحدود السودانية أن الكتائب التي تشتغل في إنشاء شوارع الخرطوم قد أنهت عملها حيث بلغ عدد الشوارع التي أنشأتها في

«فاعلموا أن أهم ما يقدر المسلم على عمله في مثل هذه الظروف أن يساعد التعليم وانتشار الآداب الدينية بتأسيس النوادي المليية والمدارس الأهلية وليس ذلك بالأمر الصعب وها أنا قد أوضحت لك السبيل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» اهـ.

الأستانة العلية

الحكم بالإعدام

(ولكم في القصص حياة)

أصدرت نظارة العدالة بناءً على قرار محكمة التمييز منشوراً إلى الولايات يقضي بوجوب اتباع أحكام الإرادة السنوية المتعلقة بالحكم بالإعدام ووجوب عرضه بعد التحري القانوني على السدة الملوكية للتصديق عليه.

وقد جاء في هذا المنشور أن ورثة القتيل إذا شأوا إنفاذ حكم الإعدام على القاتل وجب إحالة الدعوى إلى المحكمة الشرعية للنظر فيها. أما الباعث لإصدار هذا الأمر الآن فنأشئ عن ذهول بعض المحاكم عن العمل به.

هدية إمبراطور ألمانيا

ذكرنا في عدد ماضٍ أن حصرة الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى الحضرة السلطانية مدفعاً جديداً غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى الحضرة السلطانية مدفعاً جديداً وقف هو بنفسه على تجربته ويقال الآن أن هذا المدفع ليس من المدافع السريعة الطلق بل هو نوع آخر جديد الطرز يود الآن إمبراطور الألمان تجهيز حربيته به بدلاً من مدافع كروب.

المهاجرون

ذكرت صحف الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنوية بتخصيص ثلاثين ألف ليرة لابتياح أراضٍ في ولاية بروسة لإسكان المهاجرين إليها مما قابله مسلمو تلك الولاية بالشكر والدعاء.

الدولة العلية والجبل الأسود

تقول جريدة اشقودرة الرسمية أن اللجنة المعهود إليها إشادة المعازل العسكرية على حدود الجبل الأسود أصبحت على شفا النجاز فقد أشيدت مخفرتان في قضاء توز وعزز معقل هنالك بعدد وافٍ من الجند وأصلحت المخافر القديمة وعززت حامياتها وأقيمت فيها إدارة للبوستة والتلغراف وبالجملة فإن الحدود المذكورة أصبحت على ما يرام من المنعة والقوة.

إيضاح

إن ساكنة الجنان عادلة سلطان التي ذكرنا في العدد الماضي وفاتها هي عمه مولانا السلطان الأعظم لا خالته كما ذكر سهواً إذ يسمون بالتركية العممة خالة وهي من جملة الألفاظ

نرتبط أو نشترك. فهذه العلل والأدواء لا يفيدها من العلاج سوى الاشتراك في عمل مادي نضعه أمام الجمهور ونبدأ به ونترك الأقوال ونبدلها بالأفعال.

«ما لإخواننا الذين يشكون من عدم الاتحاد لا يجمعون كلمة بعضهم لو كانوا أربعة فقط ويؤسسون في مدينتهم حيث يكونون نادياً إسلامياً لا يكلفهم الكثير من الأموال والسعي وراء جمع الرجال وفي مثل هذا النادي يؤسسون مكتبةً ومحلاً لاجتماعهم فلا يلبث الحال بعد ذلك حتى ينضم إليهم إخوانهم واحداً بعد واحدٍ ومن ذلك النادي تبرز المشروعات العظيمة تتهدى في ثياب الفائدة والمنفعة. فهل يرى بعضهم تأسيس نادٍ من الأمور الصعبة التي تحتاج للمال والرجال أو لا يرون فيه الفائدة التي أحييت أوربا. «بل ما لهم لا يؤسسون شبة مدرسة بسيطة يجعلونها مجاناً لأولاد الفقراء ويساعدونهم على تعليمهم وتهذيبهم لو كانوا أربعة فقط. هي أمور بسيطة لها نتائج عظيمة ومن لا يعمل الصغير لا يقدر على الكبير بل هب أننا ما قدرنا على أعمال عظيمة فلا أقل من أعمال بسيطة وما لا يدرك كله لا يترك كله. وإذا كانت المقاصد المتحدة لا تجتمع بيننا وتؤلف قلوبنا فقل على التناصر ألف سلام إلا إذا كان يأتي بالقوة ودون ذلك خرق القتاد.

«نحن ندين بدين يدعو للتعاقد في كل تعاليمه بل نحن بقايا الأمة التي بلغت من السؤدد بالتعاقد كل مقصد ومراد وقد مضت ثلاثة عشر قرناً على تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تزال في معتقدات أكثر من ربع السكان المعمور ومع الأسف إن بعضنا مع ما يحصل عليه من المعرفة السطحية يظن المدنية في الابتعاد عن الدين وأنا في مثل هذه الأيام أيام السكك الحديدية والتلغراف والتلفون إلى آخره لا يصح لنا أن نتمسك بدين قوم عاشوا في البادية فما عرفوا المدنية ولا ذاقوا طعمها. فنسأل هؤلاء الفائلين بذلك هل تدخين سيكارة ولبس قبعة أو سترة يجعلنا نتحول مما نحن فيه إلى درجة الأوروبيين المخترعين والمكتشفين والباحثين. ما هذا الغرور. بل ليس لبس الطربوش يحول من شكلنا الضئيل إلى التركي القوي الشديد ولا لبس العباة والعمامة يجعلنا في درجة الأعراب الذين علموا أوربا ونشروا نور المدينة من أقاصي الأرض إلى أطرافها وإذا كان علماء الإفرنج في أوربا وأمريكا ابتدؤوا يعرفون مقام القرآن الشريف وتعاليمه الحققة فهل يليق بنا نحن أصحاب القرآن وأبناء الإسلام أن نتخلى عنه ونتبرأ منه ولا نعمل بما فيه. إن من العيب الفاضح والذنب الذي لا يغتفر أن نترك أولادنا يشبون على إهمال الدين وسوء التربية وفساد الأخلاق.

المؤيد أمير الآلاي من حجاب الحضرة السلطانية رئاسة هذا الوفد.

ونحن وإن كنا نقابل هذا العمل العظيم بما لا مزيد عليه من الشكر والدعاء لما فيه من عظيم الفوائد وجيل العوائد للحكومتين الإسلاميتين غير أننا نود أن تحققه جرائد الأستانة كما نرجو مكاتبنا الفاضل بطنجة موافاتنا بتفاصيل ما يكون لهذا الوفد في الديار المراكشية.

مستشفى المجانيين

معلوم أن عمدة هذا المستشفى الذي ابتيعت له أرض العصفورية في ظاهر بيروت بمنتين وخمسين ألف قرش قد أخذت منذ مدة في إقامة دار لسكن المدير العام والطبيب وقد تم الآن هذا البناء وتقرر إنشاء دارين للمرضى الأول للذكور والثاني للإناث مبتعدين عن بعضهما بعداً كافياً وسيشرع قريباً بحفر الأساس والبناء للدارين معاً.

وبلغنا أن طبيباً موسراً من سويسرا قد تكفل بعناية المستشفى الطبية بلا أجره وأنه سيحضر عند إنجاز البناء ليقوم بالعمل الذي نذر نفسه له كما تيسر للخواجه ولدمير متولج هذا العمل الاتفاق مع من يتولون تعليم هذه الصناعة على استحضر ممرضين اثنين وثلاث ممرضات وصل أحدهم منذ أيام وسيأتي الباقي بعد أن قريب.

ومما يذكر أن الخواجه ولدمير قد جمع في رحلته في أوربا وأميركا نحو خمسة آلاف ليرة إنكليزية وهو نصف ما كانت العمدة قد عزمت على جمعه لإقامة المستشفى وإجراء أعماله الابتدائية كما أنشأ ثلاثاً وأربعين لجنة في أوربا وأميركا للمساعدة عند الاقتضاء.

زار حضرة ملاذ الولاية الجلييلة سجن البلدة وتفقد بنفسه حالة السجناء وأوعز إلى المدعي العمومي في الولاية بالمسارعة لإنجاز محاكمة من لم تجر محاكمتهم حتى الآن.

حظينا بمشاهدة رصيفنا الفاضل عزتلو مصطفى واصف أفندي مدير مطبعة الولاية في دمشق وصاحب جريدة الشام الغراء فأهلاً به من قادم كريم.

صدر الأمر بعزل شوكت أفندي الملازم الأول في جندرمة بيروت وبتجريدته من رتبته وإرساله إلى الأستانة فكفت يده عن الشغل وأوقف إلى أن يُرسل إليها.

ينصب مفتش يعهد إليه أمر تفتيش المطابع السبعة عشرة الموجودة في بيروت اهـ.

ذلك ما ارتأته اللجنة وبعث به ملاذ الولاية إلى نظارة المعارف كما أوعز به إلى مديرية المعارف هنا لإجراء إيجابه.

وفضلاً عن ذلك فقد ارتأى ملجأ الولاية إحداث مكاتب داخل الولاية تفي بالاحتياجات المحلية وانتظام الموجودة منها وفتح دار للصنائع مما أخذت اللجنة بالمداولة به.

مما يذكر بلسان الحمد والدعاء أن حضرة ملاذ الولاية الجلييلة قد شرع بجمع إعانة من مأموري الثغر وأعيانه ووجوهه لفرش الجامع العمري الكبير بالبسط والزراي وتبرع بثلاثة آلاف قرش لهذه الغاية الحميدة.

لا يخفى أن ما اتصف به أهالي مدينتنا من الحمية والخيرة في أمثال هذه الأعمال الخيرية يجعلنا على يقين بالمنافسة والمسابقة إلى ذلك اغتناماً للأجر والثواب.

وسنزين أعمدة جريدتنا بأسماء الذين يشتركون في هذا الأمر الخيري والله سبحانه يجزي المحسنين.

يلوح من خلال بعض الحوادث التي تحدث حيناً بعد حين في بيروت أن يداً أثيمة تدير حركة هذه الحوادث لأغراض شيطانية كما يُستشف ذلك مما حدث أمس في جهة رأس بيروت لدى ذهاب البعض لعرض شكاوهم إلى حضرة ملجأ الولاية الجلييلة من سوء تصرف أحد الجندرمة فاعترضهم بعض الأجلاف وكان ما كان مما هو محض اعتداء ناشئ عن عدم التربية والتهديب.

وبعيد أن يكون هذا التعرض صدفه بلا تعمل ولا دافع له مما نرجو التحقيق عنه قطعاً لألسنة المرجفين عن بيروت. والذي نعلمه أن حضرة ملجأ الولاية الجلييلة صارف كل عنايته في سبيل راحة الأهالي وفقاً للرضاء العالي كما أن سلامة قلوب أهالي بيروت وبُعدهم عن الشر معلوم لدى الجميع فلذلك نرجو من عموم عقلاء الأهالي السعي مع مأموري الحكومة ومساعدتهم في البحث والتقيب على كل شرير لإراحة الجميع من شره.

ذكرت بعض الصحف الفرنسية أن الحضرة العليّة السلطانية قد أمرت بإيفاد وفدٍ خاص إلى مراکش يحمل إلى مولاي عبد العزيز حاكمها وساماً عاليًا مع هدايا فاخرة من جملتها خمسة عشر جواداً منتخبة من بين التسعين جواداً المهداة من الأمير ابن الرشيد إلى الإسطنبول العامر إلى غير ذلك من الأسلحة والآثار القديمة الثمينة وأنه قد عهد إلى الهمام عزتلو صادق بك

هذه المدينة ٣٠ شارعاً يبلغ عرض كل منها ٥٠ مترًا كما جاء في رسالة مكاتبنا في الخرطوم المنشورة في هذا العدد.

تونس

جاء في رصيفتنا «الحاضرة» التونسية ما نصه:

«التفتت الحكومة المحلية «التونسية» إلى إجراءات رهبان البروتستانت الذين أصبحوا يدسون الدسائس السياسية والنزعات الشيطانية فيثون سموم مقاصدهم في عقول السذج والبسطاء من أبناء البلاد ويزرعون بذور الوسوس والفساد فنؤمل من همة الحكومة أن تريح منهم البلاد والعباد» اهـ.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن عموم العقارات المختصة بالعسكرية في مدينة بيروت مطروحة للمزايدة عن سنة ٣١٥ القادمة فمن يرغب باستئجار شيء منها فليراجع إدارة البلدية وإدارة مستشفى العساكر الشاهانية ولأجله نشر هذا الإعلان للعموم.

في ١١ شباط سنة ٣١٤

أخبار محلية

قالت جريدة الولاية ما محصله:

لما كان تعميم المعارف وتوسيع دائرة نموها داخل الولاية من أخص مقاصد الحضرة السلطانية صدرت إرادتها السنوية قبلاً باتخاذ التدابير الفعالة لهذا الشأن. وعليه ألف حضرة ملاذ الولاية الجلييلة لجنة خاصة برئاسة صاحب الفضيلة شكري أفندي نائب الولاية وأعضاؤها صاحب السعادة الدفتردار والمكتوبي وفضيلة مفتي أفندي وسعادة مدير المعارف وأنفذ لكلٍ منهم تذكرة خاصة في ضرورة المذاكرة بهذا الأمر.

فكانت نتيجة مداولات اللجنة أن قدمت لمقام الولاية مضبطة جاء فيها أنه توفيقاً لقاعدة الأهم على المهم ينبغي بادئ بدء أن تقتصد نفقات المعارف سواءً في بيروت وعكاء ونابلس واللاذقية مبتدأ في ذلك من مركز الولاية وأن يُفتح بالدرهم المقتصدة مكتب للإناث «نصف رشدي» في مدينتي عكاء واللاذقية وأن تكتسب صنوف الاحتياط التي مست الحاجة لإحداثها في المكاتب الإعدادية الخمسة سواءً في حضرة الولاية وملحقاتها الصفة الرسمية وأن يرقى المكتب الإعدادي في بيروت من درجته الثالثة إلى الثانية وأن تؤمن رواتب معلمة البيانو (آلة موسيقية) في مكتب الإناث الرشدي في بيروت ومعلمة الفرنسية المقتضى تعيينها فيه وأن

وكلها على هذا النمط من حيث الرقة وحسن الانسجام فرحم الله صاحب التوسلية وجزى خمسه الأديب جزاء الخير وخير الجزاء.

الحمد والثناء والمدح والهناء

انتهت إلينا قصيدة تحت هذا العنوان عامرة الأبيات بمدح العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي بيروت نظم عقدها بعض أدباء الثغر تهنئة للممدوح بعيد الفطر وتليت في داره يومئذ مطلعها:

أقام فؤادي في هواه وأقعدا

حبيب به وجدي القديم تجددًا

ومنها في المديح:

هو الشيخ عبد الباسط الجهيد الذي

بسنة خير العالمين قد اقتدى

همام به هام العلى فكأنه

ضياءً حوالبه الفراش تردداً

وبيت التاريخ:

فعيشي يمسي في مديحك طيباً

وعيشك بالتاريخ يصبح أرغدا

١٣١٦

وهي مائة بيت ونيف

أصول تدريس عربي

كتاب جديد لتعليم اللسان التركي لأبناء العرب وبالعكس ألفه الأديب رفعتلو إسماعيل خامتي أفندي من معلمي المكتب الإعدادي الملكي في بيروت وجعله على أصول المعلم (آن) الألماني وقسمه إلى دروس فيأتي أولاً بألفاظ تركية وعربية ثم يؤلف منها جملاً صغيرة سهلة المأخذ قريبة المنال ذكراً القواعد الصرفية خلالها وذيله بمصادر وأسماء من اللغتين فنشكر له حسن سعيه ونرجو لكتابه هذا مزيد الرواج والإقبال.

جريدة بلغارية إسلامية

عزم رصيفنا الفاضل عزتو طاهر بك أفندي صاحب جريدتي المعلومات العربية والتركية وثروت التركية والفرنسوية على إصدار جريدة أخرى بلغارية مصورة اسمها (نويني) مخصصة لخدمة الدولة والأمة ولعمري أن من يصدر ست جرائد لدليل على علو الهمة وجير بالشكر والثناء.

مجلة الفنون

صحيفة علمية صناعية زراعية مصورة تصدر كل خمسة عشر يوماً مرة بطرابلس الغرب لصاحبها الفاضل محمد أفندي داود وقد وافانا العدد الأول منها فإذا هي مفتحة بعد القدمة برسم حضرة صاحب الدولة نامق باشا والي الولاية الطرابلسية وتقديماً الشكر والثناء له إذ هو مؤسسها ومهيئ أسباب انتشارها ثم بيان مواضيع

بالحلويات على أنواعها وكانت المسرة بادية على وجوه الجميع.

وقد علم من أعمال هذه الجمعية الخيرية أن دخلها بلغ ١١٠,٧٥٧ قرشاً و٣٥ بارة ونفقاتها كذلك وأنه لدى الجمعية موجودات وأملاك وديون وغير ذلك مما تبلغ قيمته ٢٧٤,٨١٣ قرشاً و٣٠ بارة.

وقد عولج من المرضى في مستوصف المستشفى خلال السنة المذكورة نحو ٤٤٦١ مريضاً على اختلاف المذاهب والنحل وفي داخل المستشفى ٢٣٤ مريضاً وبلغت سرر المستشفى التمريضية خمسيناً مما يستجلب أطيب الشرك لكل ساع ومساعد على هذا العمل الخيري وأنا بلسان الإنسانية نشكر همة الرئيس والأعضاء على خدمتهم المشكورة.

رجل قرم

القرم محرقة الرجل القصير وقد شاهدنا أول أمس واحداً من هذا النوع بلغ طوله مترًا وبضعة سنتيمترات نحيف البنية طويل اللحية اسمه أحمد من قبيلة (أفشار جوجه) من ناحية سعد آباد التابع لقضاء العزيزية من أعمال ولاية سيواس يربو عمره على الخمسة والخمسين عامًا قاصداً الديار الحجازية المباركة لأداء فريضة الحج الشريف وهو تركي الأصل لطيف المعاشرة مانوس شأن هذا الجنس وقد أخبرنا بأنه لم يتزوج قط إذ لا يستطيع أن يحصل النساء.

مطبوعات جديدة

نوال الشفا

في مديح المصطفى

«صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم»

هي تخميس توسلية المرحوم الشيخ أمين الجندي الشهير لناظم عقدها الأديب عبد الكريم أفندي ابن محمد عويضة الطرابلسي قال في مطلعها:

إذا ما عدتْ دُهم الكروب العواضِلِ

عليّ وعادنتي صروف النوازلِ

وعزّ نصيري في الخطوب الغوائلِ

توسلتُ بالمختار أرجى الوسائلِ

نبيّ لمثلي خير كافٍ وكافلِ

هو المرتجى في كل دهماء جلتِ

وعزّت لها الأنصار منا وقلّتِ

هو المنة الكبرى بنص الأدلةِ

هو الرحمة العظمى هو النعمة التي

غدا شكرها فرضاً على كل عاقلِ

لقد كان نوراً قبل آدم زاهراً

فمنه اكتسى هذا الوجود مظاهراً

هو الأول المنعوت في الذكر آخرًا

هو المصطفى المقصود بالذات ظاهراً

من الخلق فانظر هل ترى من مماثل

جاء في رسالة برقية من خانبة (كريت) أن البرنس جورج قد افتتح الجمعية الكريتيية وعرض عليها مشروع الدستور الجديد. ويؤكدون أن والدته ملكة اليونان قد عدلت عن زيارته في الجزيرة.

جاء في نيا برقي خصوصي تعيين الأديب البار رفعتلو سعيد بك زين الدين وجهاء لبنان ومن متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني بوظيفة معاون المدعي العمومي في متصرفية قوزان من أعمال ولاية أطنة فنهنته بذلك ونرجو له دوام الترقى والنجاح.

الصنائع الوطنية

كتبت قومندانة موقع بيروت إلى مقام الولاية أن الشاب عبد الرحيم بن الحاج محمود دندن البيروتي قد صنع يدًا ورجلين لثلاثة أشخاص من مجروحي العساكر الموجودين في مستشفى بيروت العسكري على غاية ما يرام من الانتظام. ولما زار ملاذ الولاية هذا المستشفى يوم عيد الفطر السعيد وتفقد مرضى الجنود السلطانية وجد محفظة محكمة الوضع وعلى غاية من الظرافة صنع عبد الرحيم المذكور لجندي جرّد ساعده من العظم فأوصاه بعمل رجلين لجندي آخر وكتب عطفته عن مهارة وحذاقته للمرجع الإيجابي استلفاً لمكافأة الجناب السلطاني له.

جاء في الأنباء الرسمية ما حصله:

أنبأت نظارة التلغراف والبوستة أن المادة ٢٢ من نظام البريد تحظر وضع الأوراق المالية طيّ التحارير ومع كونه لا يُلتفت إلى كل ما ينم عن ذلك من الدعاوي والشكايات نرى بعض التجار والأهليين يضعون ضمن مكاتيبهم أوراقاً مالية كورق البريد وغيره حتى إذا فقدت يشكون ويتضررون ولما كانت المسؤولية عن ذلك لا تتوجه قانوناً على أحد ما بل تنحصر الأضرار بمن فرط بماله من الأهليين والتجار فعلى الجميع أن لا يضعوا بعد الآن شيئاً من الأوراق المالية كالتوابع البريدية وغيرها طيّ مكاتيبهم مضمونة كانت أو غير مضمونة اهـ.

فنجو وكلائنا ومشتركينا الكرام الانتباه إلى ذلك.

احتفلت جمعية مساعدة المرضى الأرثوذكسية في بيروت يوم الأحد (أمس) برفع الستار عن تمثال الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فاندريك اعترافاً بالجميل له على تنشيط هذه الجمعية في بداية تشكيلها وخدمته مرضى المستشفى مدة حياته ولما تكامل عدد المدعوين تليت أعمال الجمعية لسنتها العشرين ثم رفع الستار عن التمثال المذكور وتليت الخطب بمدحه وطيف

المجلة وأهمها العلوم الرياضية وما يتعلق بها من سائر الفنون وكذلك علم الاقتصاد وحفظ الصحة وأصول الزراعة الجديدة والهيئة والجغرافية وعلم النباتات والحيوانات والمعادن إلى غير ذلك من شذرات الفوائد فنرحب برصيفتنا الجديدة ونرجو له الإقبال والنجاح وهي مؤلفة من ١٦ صحيفة بقطع الكتب وقيمة اشتراكها خارج الولاية ١٢ فرنكاً.

وقد قرأنا فيها طريقة سهلة جداً لوقاية الثمار من الدود وهي: رش الأشجار بماء ممزوج بالخل (بنسبة عشرة دراهم من الخل لألف درهم من الماء) وتجري هذه العملية مرتين الواحدة عند تفتح الأزهار والأخرى عند ابتداء سقوط وريقاتها التتويجية فإن رائحة الخل تبعد الذباب والفراش عن الثمار الحديثة وتمنعها عن إلقاء بيضها فيها اهـ.

فحنض المزارعين على تجربة هذا الدواء القليل الكلفة عملاً ومالاً.

الجامعة العثمانية

وصلنا من الإسكندرية نشرة ممضاة من الأديبين مخائيل أفندي كرم وفرح أفندي أنطون تنبئ بعزمهما على إصدار جريدة سياسية أدبية علمية ذات عشرين صحيفة تصدر ثلاث مرات في الشهر ومتى وقفنا عليها وقيناها حقها. وسلفاً نرجو «للجامعة العثمانية» النجاح والفلاح.

المنصف

وردنا من باريز العدد الأول من جريدة موسومة بالمنصف لمديرها ومحررها البارع ج سانوا أبو نظارة المصري الشهير صاحب جريدة (أبي نظارة) وقد جعلها على أسلوبها ومنهجها وقيمة اشتراكها عشرة فرنكات فنرجو لها الإقبال.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العدل والإنصاف

إعلم أن العدل أعظم أسباب الألفة وأقوى بواعث الطاعة وبه تتعمر البلاد وتنمو الأموال ويكثر معه النسل ويأمن به المتسلط وليس شيء أسرع لخراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور فإنه لا يقف على حد ولا ينتهي إلى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل ولذلك ورد في الخبر بنس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد والعدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق ولما كثر في العرب قبل الإسلام الزعماء وانتشرت فيهم الرياسة وشاهدوا من التغالب والتجاذب ما لم يكفهم عنه قاهر ولا رئيس قادر تحالفوا على رد المظالم وإنصاف المظلوم من الظالم فاجتمعت بطون قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على

رد المظالم بمكة وأن لا يظلم أحد إلا منعه وأخذوا للمظلوم حقه واشتهر هذا الحلف بحلف الفضول وسمي بذلك لأنهم تحالفوا على رفع الظلم وأخذ الحق من الظالم وأن لا يتركوا عند أحد فضلاً يُظلمه أحداً إلا أخذوه منه وقد حضر هذا الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل النبوة بخمس عشرة سنة وقال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت له لأجبت وما أحب أن لي به حمر النعم وفي هذا الحلف يقول قائلهم:

تيم بن مرة إن سألت وهاشما

وزهرة الخير في دار ابن جدعان

متحالفين على الندى ما غرّدت

ورقاء في فنن من جذع كتمان

والشعر في ذلك كثير قالوا والعدل يكون بأربعة

أشياء اتباع الميسور وحذف المعسور وترك التسلط بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فإن اتباع الميسور أدوم وحذف المعسور أسلم وترك التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق أبعث على النصر وهذه أمور إن لم تسلم للزعيم المدبر كان الفساد بنظره أكثر والاختلاف بتدبيره أظهر.

ومن شواهد عدلهم وإنصافهم أنهم كانوا إذا غدر الرجل منهم أحداً وأخفر الذمة جعلوا له مثلاً من طين ونصبوه ونادوا إلا أن فلاناً قد غدر فألعونه تقييماً لفعله قال شاعرهم:

فلنقتلن بخالد سرواتكم

ولنجعلن لظالم تمثالاً

فالرجل اللعين هو هذا التمثال وبعض أئمة اللغة يقول الرجل اللعين هو الذي غدر وظلم وكانوا يسمون الذي تركه أهله لخبثه وعدوانه الخليع وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول ما معناه:

ألا أي قد تبرأت من ابني هذا فإن جرّ لم أضمن وإن جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وعلى ذلك قول امرئ القيس:

ودار كجوف العير قفر قطعته

به الذئب يعوي كالخليع المعيل

وفي بعض الشروح الخليع فعيل بمعنى مفعول يقال تخالغ القوم إذا انقضوا الحلف فإذا فعلوا ذلك لم يطالبوا بجنابته فكأنهم أبطلوا اليمين التي كانوا لبسوها معه وهو غير مختص عندهم بالحليف بل كانوا ربما فعلوا ذلك بالرجل من القبيلة ولو كان من صميمها إذا صدرت منه جنابة تستوجب ذلك.

ومن شواهد عواندهم في إنصاف المظلوم أنهم كانوا إذا غدر منهم رجل بجاره أو ظلمه أو قدوا له ناراً بمنى أيام الحج على أحد الأخشيين ثم نادوا بأعلى صوتهم هذه غدره فلان بن فلان وإنما فعلوا ذلك به إهانة له وتحقيراً لشأنه وتقييماً لفعله وليحذره الناس ويأمنوا غدره ويتقوا ظلمه وجوره. وتسمى هذه النار نار الغدر وهي من جملة نيرانهم المشهورة التي كانوا ينبهون بإيقادها على

بعض خطوب تعرض لهم وحوادث ألمت بهم ولها شأن في نظرهم.

وكانوا أيضاً يقيمون الحدود على الجناة ولا سيما القصاص ويقولون القتل أنفى للقتل وهو أوجز كلام عندهم وأعذبه إلى أن نزل «ولكم في القصاص حياة» فطفئ مصباحه وألف نوره ومعناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتِل قُتِلَ كان ذلك داعياً له إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فصار القتل سبباً لنفي القتل.

وفي كثير من خطب الجاهلية والأمثال السائرة حثُّ على العدل والإنصاف والمروءة وسائر محاسن الأخلاق التي وردت بها الشرائع الإلهية وزجر عن الظلم وتجاوز الحدود والحقوق وعدوان القوي على الضعيف واستيعابه لا يسعه المقام فحياهم الله تعالى فقد بلغوا الغاية في ميلهم إلى الصفات الحميدة والأخلاق السديدة حتى أنهم هجروا بنبيهم ونبيهم في صدور بادرة من أحدهم وتجاوز على حقوق أبناء نوعهم حثاً على اجتناب كل ما يشين من الأخلاق الذميمة وزجراً عن تعاطي سفاسف الأمور والجرائم العظيمة ولمثل هذا فليعمل العاملون.

محمود شكري

الألوسي

بغداد

العلم والمرأة

لا مشاحة في أن المرأة إذا تحلت بحلية العلم كانت أحسن منها جاهلة غير عالمة بيد أنه ينبغي أن يكون علمها محدوداً معيناً غير متجاوز حد الحاجة ولا مطلقاً يترامى بها أقاصي الغايات والآماد ويزحزحها عن مركزها الطبيعي المعين ويبتعد بها عن مكانها الحقيقي المحدد الذي هو علة وجودها وداعية إيجادها فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها ولم يكل إليها لما فيه من ضياع الغرض المقصود منها بل كان خلقها علة للتألف والتعاون والتناسل والتمازج مما لا بد للإنسان منه ولا غنى له عنه.

فهي إذا أدت وظيفتها الداعية لإيجادها الموجبة لكيونتها أصبحت في غنى عما بقي من الكماليات العلمية التي تسترسل فيها بحكم الإطلاق إلى ما ضره أكبر من نفعه وشره أعظم من خيره فإن تمقها في العلوم وانكبابها على تحصيلها وقضائها طوال أوقاتها في استقصاء دقائقها واستكناه حقائقها مما ينسبها واجبها الأول ويشغلها عن وظيفتها الأولى.

وهي إما أن تكون ذات بعل أبى عليه نحس طالعه إلا أن تكون هذه الفيلسوفة زوجاً له تصل زوجاً له تصل الساعة بالساعة وتتبع الأونة الأونة في أبحاثها الدقيقة وتأملاتها العميقة لا تبالي حاجته ولا تعني بأمره فتكون العلة الكبرى لتنعيس حياته والداعية الجلى لتكدير معيشتها.

وإذا قيل بل إن العلم يرفع نفس المرأة ويخيفها شرّ هذه الحرية الشخصية التي هي بنت العلم قلنا إن ذلك لا يطلق على النساء إطلاقاً بل هو يتناول منهن البعض الذي لا يبنى عليه حكم وأن قلة الزواج والطلاق وانتشار السكر الشديد بين النساء في أوروبا إنما كانت نتيجته هذه الحرية الشخصية التي وأدها العلم فإن علم المرأة جعلها أن تكون كاتبة دفتر في مخزن تأخذ راتباً كالرجل فلذلك أصبحت لا تخافه ولا تعتمد عليه وجعلها أن تكون طبيبة وموظفة حكومة مثل الرجل تماماً فازدادت عشرتها وقل تحجبها وعلمها العلم أن كل ما تبيحه القوانين للرجل في تصرفاته الشخصية مباح لها ففعلت ما لا يضر غيرها ومرحت في الدنيا تلهو كما تريد ومن ذلك نشأ عدم الصيانة والابتدال وإن يكن قد نشأ معه المهارة في العمل والمساعدة الشديدة للرجل في شؤونه المادية إلا أن هذه الحالة التي أوصل العلم بها المرأة إلى هذا الحد إنما هي توسط في الشر أو هي متعادلة بين الشر والخير لأن الذي جاء من الضرر الأدبي قد ردّ منها بالنفع المادي فإننا كنا نقول ربّ ابنة أنفع من غلام فصار الإفرنج يقولون كل ابنة أنفع من غلام ولكن هذا الشر الذي لم يعظم الآن إنما هو أخذ بالامتداد وسيعظم جداً حتى لقد تصبح المرأة رجلاً تاماً حاوية لجميع أخلاق الرجل وحرّيته وهناك الداهية الكبرى إذ تمتنع طاعة النساء بالإطلاق وتضطر الحال للرجوع إلى قوة الرجل المادية لردعها إلخ...

ولا يتوهم القراء أننا نريد منع العلم عن المرأة فإننا أول من يريد لهنّ الخير من هذا السبيل ولكننا أن تكون المرأة مقيدة في حد محدود من العلم وأن لا تتعلم العلم المقترن بالصناعة أي لا تكون مهندسة أو طبيبة أو محامية أو كاتبة محل أو كل علم يقضي عليها بعشرة الناس وكثرة الاختلاط معهم لأن التجربة دلّت على فساد ذلك وأرتنا أن الرجل كافٍ لنظام الدنيا ومدنيتها ومصالحها العمومية وأن المرأة لا ينبغي أن تعلم إلا ما يدفع غائلة الجهل وضرره لأنه إذا كان علم المرأة في أوروبا وأميركا قد صارت نتيجته تعدي الجاهلة بالتقليد فكم يكون إذا انطلق واشتركت فيه مع الرجل لا سيما وأن للمرأة من الأخلاق الطبيعية والاكتسابية التي تأصلت فيها بسبب العادات القديمة العهد ما يصرف نفع العلم الكثير عنها ويجعله ضرراً لغيرها كما يكون ضرر المفاجأة بالماء الكثير للشديد العطش والطعام للشديد الجوع إذا ظهر من النساء من تبرع جداً في العلم وتنطلق إلى آخره لتدل على استعداد المرأة لمجد العلم فلذلك لا بأس به لقلته وندورته ولكن لا بد من الاعتدال جداً في تعليمها بهذا العهد لأن العلم حرية تامة للمرأة ولا يصح للمرأة هذا التمام وإلا كان تمامه سبباً للنقص في غيره فتأمل اهـ.

إليه ألا ويحكم بأنه واجب لا بد منه ولكنه إذ خصت المرأة به على الوجه الذي عرضناه فقد صار من أهم المباحث أولاها بالتبصر والإمعان لأن السياسة في العلم والحيلة في إلقائه إنما هي أفضل من العلم نفسه لا سيما للمرأة التي خلقها الله مقيدة بشروط لا يجب أن تتعدها.

على أن الجواب على ذلك الاقتراح لا يصدق من كل وجه على المرأة بالعموم لاختلاف المذاهب والأديان والعادات ولكن لا بأس أن نجيب عليه قاصدين في كلامنا المرأة بعمومها فنقول: إن تفاوت الممالك واختبارات الحكام والمديرين قد دلت على أنه كلما أمعن المرء في مذاهب الحضارة والتمدن كثرت بينه الجرائم والمنكرات ولذلك ينسبون كل الفظائع الرائعة التي تجري في أوروبا وكل هذه البدع الفاسدة التي أنشئت في العالم المتمدن إنما كان سببها اتساع العلم إلى حد بعيد فامتدت على أثره الحرية الشخصية.

وهي وإن كانت سبباً عظيماً في غبطة السواد الأعظم من الناس فقد كانت أيضاً سبب مضرّة لجزء منهم ثم لم تلبث هذه المضرّة أن ضايقته ذلك السواد وجعلته على حذر دائم من شرورها لأن أعظم خير لا يستطيع أن يقاوم أحقر شر وحسبك أن الشر هدمّ والخير بنیان والفرق بين نتيجتهما عظيم.

وإذا عرفت أن العلم كان سبب مضرّة عظيمة للرجال فهو قد كان كذلك للنساء لأن إطلاق العلم للمرأة في أوروبا وتركها تتناول منه ما تشاء قد كان أكبر سبب لحرّيتها الشخصية فسمت نفسها كثيراً وصارت تأنف أن تكون طائعة للرجل رغماً عن الشرائع الإلهية والمدنية فلذلك انطلقت في الدنيا تدبر نفسها بنفسها ثم حقر العلم في عينيها أعراض الدنيا فلم تعد تبالي فصارت تفعل كل شيء لا تعاقبها عليه الشرائع أي صارت مثل الرجل المتمدن له الحق أن يلهو في دنياه كما يشاء وبالتالي رأت أنها إذا كانت مغنية أو راقصة مثل الرجل ولا حق لأحد أن يمنعها فتفعل وإنها إذا سكرت مثل أخيها ولا يردّها أحد فتسكر وقس على ذلك ما تشاء تجد أن حرية المرأة كانت سبب مضرّة عظيمة للمتمدنين فهي أدّت إلى انتشار السكر بين النساء في إنكلترا إلى حد غريب وهي التي كانت أكبر سبب في قلة الزواج التي صارت إليها فرنسا كما أنها كانت كل السبب في انتشار الخلاعة النسائية في أوروبا إلى حد فاحش وكل هذا كان في المدن التي كثرت فيها مدارس البنات وأباحت لهنّ التوسع في العلوم إلى الحد الذي يشأنه ولم يكن إلا قليلاً جداً في القرى والمزارع التي لا تتعلم المرأة فيها إلا القراءة والكتابة وشيئاً من الذي يدفع ضرر الجهل وهذا الشأن لا مشاحة فيه لأنه منظور محسوس ولا عبرة بالبلاد الجاهلة التي يكون فيها بعض النساء خليعات وهنّ جاهلات فإن ذلك كان الفقر الشديد سببه الأكبر والفقر أبو المعاصي.

وهي إما غير متزوجة فقد أضاعت حاضرها بالاشتغال بما هو لا شك مضيع مستقبليها أيضاً وهي كلما زادت رسوخاً في العلم أبت أن تنظر إلى العالم إلا بطرف الملول المتقسم ازدراءً به واستخفافاً. ترى أن زياداً غير الفيلسوف وعمراً ليس النطاسي لا يصلحان كلاهما لأن يكونا منها مكان البعل فتظل سادلة وراء خدرها ترسل النظرة تتبعها الفكرة تجوس بهما خلال العالم مفتشة عمّن يليق أن يكون قريباً لذلك الملاك الكريم.

وهيات فلطبيعة دون ذلك شغل شاغل وللشؤون سر غامض على أننا لا نود أن تكون المرأة جاهلة لحد أن يكون جهلها وإفراط علمها سبب في الضرر بل لا بد أن تكون عالمة ولكن علماً معيناً محدوداً يقتصر على ما تدعو إليه حاجتها في أمري معاشها ومعادها ويكفي لأن ترى بها نفسها شريكة للرجل ومعينة إياه في اجتياز أيام الحياة بكل ما يمكن من المصافاة والمواولة فهي لا تقصر في واجبه منصاعة بعامل هذا العلم النافع الشريف إلى حيث يراها قرة لناظره ومسرة لخاطره فيعيش سعيداً مغتبطاً وهي من وجهة ثانية بفضل علمها وتقواها تكون أفضل مربية لأولادها الذين يتفرعون عن تلك الجرثومة الشريفة والأرومة الطاهرة الطيبة وإنما يطيب الشيء إذا طاب عنصره ويشرف إذا شرف جوهره.

وعلى هذه السنن يمضي أولئك الأبناء الذين سيصيرون آباء لآخرين يودعونهم ما استودعوه إبان نشأتهم وحين تربيتهم من تلك الأم الصالحة البارة التي تقي آثارها في بنيتها من بعدها كآثار الغيوم سقت الرياض فزهت وأزهرت وأتت أكلها كل حين.

ذلك المرجو من المرأة والمبتغى بها الباعث على إيجادها فلا تحدث نفسها بسواه ولا تظن غيره فلو أنه كان ذلك لاختل النظام الكوني وبطل الناموس الوجودي هذا ما أراه في ذلك البحث وفوق كل ذي علم عليم اهـ.

تلك مقالة غراء رقيقة المباني دقيقة المعاني نسج بردها الكاتب الفاضل أحمد أفندي محرم من أفاضل مصر أجاب بها رصيفتنا «أنيس الجليس» على اقتراحها الذي نصه: «أصحح ما يدعيه الجميع من أن تعلم المرأة ورسوخها في العلم يدعوها لأن تكون ذات فضيلة وتقوى عن بصيرة وروية أم تصبح على غير ذلك فيكون علمها الواسع سبباً لعدم مبالاتها بالعواقب» ثم ذيلتها بمقالة من عندها جعلتها تنمة لموضوع الاقتراح فأحببنا أن نردفها بها تعميماً للفائدة قالت:

لا يخفى أن هذا الاقتراح الذي عرضناه على حضرات القراء الكرام والقارئات لمن الاقتراحات التي يبدو لأول وهلة منها أن الجواب سيكون عليها تحصيل حاصل لأنه لا يعرض لأحد ذكر العلم كيف كانت طريقته وأياً كان المقصود بإلقائه

وبدع نقل ذلك لنا عليه ملاحظة واحدة وهي أن العلم يلزم أن يقتصر بحسن التربية وحينئذ لا يصدر عن المتعلم ما يعد شرًا. على أن لكل قوم في التربية حدودًا وأفضل الحدود ما كان أساسه الدين والسلام.

منثورات سياسية

إنكلترا

علمت جريدة التيمس أن ميزانية إنكلترا الحربية القادمة تؤذن بزيادة صافية قدرها مليون و ٢٥٠ ألف ليرة مما يتبين منه أن عدد الجيش الإنكليزي سيزيد أربعة أو خمسة آلاف رجل على عدده في العام الماضي وهي تقول إن نفقات جيش الهند غير داخل في هذا الحساب.

وقد أجاب المستر وندهام وكيل الحربية على سؤال ألقى عليه في مجلس العموم فقال إنه سيتم صنع خمس بطاريات مدفعية جديدة قبل يوم ٣١ مارس القادم وأنه سيتم إنشاء عشر بطاريات أخرى في السنتين التاليتين.

هذا وقد نشرت وزارة الحربية ميزانيتها وفيها أن زيادة النفقات يبلغ مقدارها مليونًا و ٩١ ألفًا و ٧٠٠ ليرة وأن عدد الجيش سيزاد ٧٤٩٣ رجلًا ما عدا زيادة الجنود الوطنية في الهند ويستبان من تجار العام الماضي أنه يسهل تكملة زيادة جميع البطاريات بسرعة لأن مدفعية الميدان الراكبة يُستطاع تحويلها بسرعة إلى مدفع ذات طلق سريع.

وقد وضع مشروع واسع لتنظيم معدات الدفاع عن بريطانيا والمستعمرات بالاتفاق مع رجال وزارة إنكلترا.

الولايات المتحدة

يقال أن حكومة الولايات المتحدة الأميركية قد قررت إشادة اثنتي عشرة بارجة جديدة ثلاث من الطبقة الأولى محول كل منها ١٣ ألف طن ونفقتها ٧٢٠ ألف ليرة وثلاثة طرادات مدرعة محمول الواحد منها ١٢ ألفًا وخمسائة طن ونفقتها ٨٠٠ ألف ليرة وستة طرادات عادية ينفق عليها ٣٠٠ ألف ليرة فيبلغ المجموع نحو ستة ملايين ليرة عدا أثمان المدافع والأسلحة.

أخبار متفرقة

دونم من الأرض بمليون ليرة بيع منذ أيام في إنكلترا قطعة أرض في محل لم يكن بالغًا منتهى المكانة مساحتها ١٧٩٠ قدمًا مربعًا بمبلغ قدره ١٩ ألف ليرة إنكليزية وعليه لو بيعت أرض مساحتها دونم واحد بلغ ثمنها مليونًا من الليرات. فتأمل

اكتشافات واختراعات

بلور جديد

اخترع بعضهم نوعًا جديدًا من البلور إذا استعمل في نوافذ الحجرات يشاهد من كان فيها كل

ما كان خارجًا عنها كالبلور المعتاد غير أنه لا يشاهده من كان خارجًا عنه.

إشارة بحرية جديدة

اخترع نوتي في أوربا آلة ترسم خيال الحروف على السحاب فتتم بواسطتها مخابرة السفن في البحر وهي تستبدل الحروف بسرعة ومفتاح هذه المخابرة عبارة عن أداة كتابية.

تصوير الأصوات بالفوتوغراف

يقال أن بعضهم قد توصل إلى اختراع طريقة يصور به الصوت على اختلاف طبقاته من الهمهمة الضعيفة إلى الزئير أو القرعقة والصليل ونحوها.

علاج دوار البحر

رأى الدكتور أبسين في أثناء بحثه في الألوان وتأثيرها على الدولة الدموية أن اللون الأحمر ينبه الدولة ويصعد الدم إلى الدماغ ولما كان دوار البحر عبارة عن قلة توارد الدم إلى الدماغ وصف لبس النظارات الحمراء في أثناء سفر البحر فإنها تصعد الدم إلى الدماغ فيخف الدوار. وأشار بتناول جرعات خفيفة من الكلومل (الزيبق الحلو).

الكهربائية والنبات

ثبت بالاختبار أن المجرى الكهربائي على النبات يزيد في نموّه زيادة عظيمة ويكون معظم تأثير الكهرباء في نموّه في أول أدواره.

أشعة رنتجن في التجارة

لا يخفى على أحد ما أتته أشعة رنتجن من الفوائد الثمينة المطلب حتى تمكن بواسطتها من كشف المواد الغريبة التي قد تدخل الجسم كالرصاصة أو الإبرة أو نحوهما كما يجره الناس من نفعها في المستقبل ولكنها لم تقف عند هذا الحد فامتدت فوائدها إلى التجارة فاستخدمها التجار في الكشف عن غش الأمزجة المعدنية فإذا عرضوا عليها صفيحة من معدن يزعم صاحبه أنه فضة خالصة وكان مزيجًا منها من الذهب أو الرصاص ظهر ذلك في الصورة التي ترسم من زجاجة التصوير فإذا كان المعدن خالصًا كانت صورته نقية وإذا كان مغشوشًا بانت حبيبات المعدن الآخر فيه. «الهلال»

إعلان

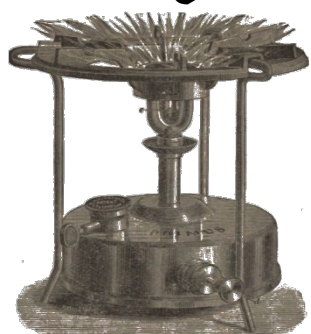
غب مرور خمسة عشر يومًا من تاريخه سيطرح لميدان المزايمة العلنية جميع كردار سرحه ونصف كرم الكائن بالأرض الشهيرة بأرض الملاعب ظاهر مدينة سيدنا الخليل عليه السلام المشتمل على غراس عنب وتين بتصرف عبد وأحمد القواسمه المحدودين قبلة كرم الحاج إبراهيم فقيشه وشرقًا وشمالًا كرم الحاج سليمان فقيشه وغربًا الطريق السالك وشرحه الحاج سليمان فقيشه بيع وفاء بمبلغ عشرين ليرا فرنساوية بموجب إعلام شرعي للحاج عبد الفتاح نصر الدين فمن له رغبة بشرائها فليراجع دائرة

إجراء محكمة بداية الخليل في ٤ شباط سنة ٣١٤. رئيس محكمة بداية الخليل ومأمور الإجراء

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة يوسف إبراهيم صادر

طباخ جديد



نعلم لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبائخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعل بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة وحذار حذار من التقليد.

إعلان

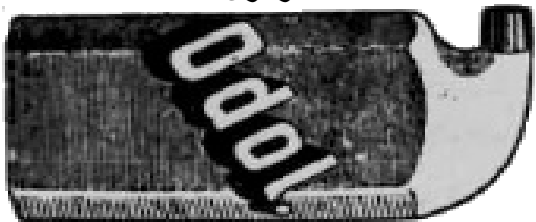
نعلم للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكلمة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيرى بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنسية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرحيم

ندن

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الألام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفذ للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)